

كتاب الوقف

٢٩٠٨- عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، أَوْ عِلْمٌ يُنْفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ»^(١). رواه الجماعة إلا البخاري وابن ماجه.

٢٩٠٩- وعن ابن عمر: «أَنْ عُمَرَ أَصَابَ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ حَبِيبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَبْتُ أَرْضًا بِحَبِيبٍ لَمْ أُصِبْ مَالًا قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ حَبَّسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا. فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ عَلَى أَنْ لَا تُبَاعَ وَلَا تُوهَبَ وَلَا تُورَثَ، فِي الْفُقَرَاءِ وَذَوِي الْقُرْبَى وَالرَّقَابِ وَالضُّعْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ [وَيُطْعِمَ]^(٢) غَيْرَ مَتَمَوْلٍ»^(٣)، وفي لفظ: «غَيْرُ مُتَأْتِلٍ مَالًا». رواه الجماعة.

(١) رواه مسلم ١٢٥٥/٣، وأحمد ٣٧٢/٢، وأبو داود (٢٨٨٠)، والنسائي ٢٥١/٦، والترمذي (١٣٧٦)، . راجع «التبيان» (٩٢٤).
(٢) في (أ): «أو يطعم».

(٣) رواه البخاري (٢٧٣٧)، ومسلم ١٢٥٥/٣، وأحمد ١٢/٢ و٥٥، والترمذي (١٣٧٥)، وأبو داود (٢٨٧٨)، والنسائي ٣٣٠/٦، وابن ماجه (٢٣٩٦). راجع «التبيان» (٩٢٥).

٢٩١٠- وفي حديث عمرو بن دينار قال في صدقة عمر: «لَيْسَ عَلَى الْوَلِيِّ جُنَاحٌ أَنْ يَأْكُلَ وَيُؤْكَلَ صَدِيقاً لَهُ غَيْرَ مُتَأْتِلٍ»^(١). قال: «وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ هُوَ يَلِي صَدَقَةَ عُمَرَ، وَيُهْدِي لِنَاسٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ. وَفِيهِ مِنَ الْفَقْهِ أَنْ مَنْ وَقَفَ شَيْئاً عَلَى صَنْفٍ مِنَ النَّاسِ وَوَلَدَهُ مِنْهُمْ دَخَلَ فِيهِ.

٢٩١١- وعن عثمان: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ يُسْتَعَذَّبُ غَيْرَ بَثْرِ رُومَةَ فَقَالَ: مَنْ يَشْتَرِي بَثْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلُ فِيهَا دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي»^(٢). رواه النسائي والترمذي. وقال حديث حسن. وفيه جواز انتفاع الواقف بوقفه العام.

باب وقف المشاع والمنقول

٢٩١٢- عن ابن عمر قال: «قال عمرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ الْمِائَةَ سَهْمٍ الَّتِي لِي بِخَيْرٍ لَمْ أُصِبْ مَالاً قَطُّ أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: احْبِسْ أَصْلَهَا وَسَبِّلْ ثَمَرَتَهَا»^(٣). رواه النسائي وابن ماجه.

(١) رواه البخاري (٢٣١٣).

(٢) رواه الترمذي (٣٧٠٣)، والنسائي في «المجتبى» ٢٣٥/٦، وفي «الكبرى»

٩٧/٤.

(٣) رواه النسائي في «المجتبى» ٢٣٢/٦، وفي «الكبرى» ٩٤/٤، وابن ماجه

(٢٣٩٧).

٢٩١٣- وعن أبي هريرة قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ احْتَبَسَ فِرْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرَوْتَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَنَاتٌ»^(١). رواه أحمد والبخاري.

٢٩١٤- وعن ابن عباس قال: «أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجَّ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِزَوْجِهَا: أَحِجِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: مَا عِنْدِي مَا أَحِجُّكَ عَلَيْهِ. قَالَتْ: أَحِجِّي عَلَى جَمَلِكَ فُلَانٍ. قَالَ: ذَلِكَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَحِجَجْتَهَا عَلَيْهِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٢). رواه أبو داود.

٢٩١٥- وقد صح أن رسول الله ﷺ قال في حق خالد: «قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٣).

باب من وقف أو تصدق على أقربائه

أو وصى لهم من يدخل فيه

٢٩١٦- عن أنس: «أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْنَاهُ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لَّهِ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. فَقَالَ: بَخْ! بَخْ! ذَلِكَ مَالٌ

(١) رواه البخاري (٢٨٥٣)، وأحمد ٣٧٤/٢.

(٢) رواه أبو داود (١٩٩٠).

(٣) رواه البخاري (١٤٦٨)، ومسلم ٦٧٦-٦٧٧، وأحمد ٣١١/٣. راجع

«التيان» ٣٠٩/٦. وانظر الحديث (١٨٣٦).

رَابِعٌ . مَرَّتَيْنِ وَقَدْ سَمِعْتُ : وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ ، فَقَالَ أَبُو
 طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي
 عَمِّهِ . متفق عليه . وفي رواية : «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ﴾
 قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَى رَبَّنَا يَسْأَلُنَا مِنْ أَمْوَالِنَا ، فَأُشْهِدُكَ
 أَنِّي جَعَلْتُ أَرْضِي بَيْرَحَاءَ اللَّهِ . فَقَالَ : اجْعَلَهَا فِي قَرَابَتِكَ . قَالَ :
 فَجَعَلَهَا فِي حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ»^(١) . رواه أحمد ومسلم .
 ٢٩١٧- وللبخاري معناه ، وقال فيه : «اجْعَلَهَا لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ»^(٢) .

قال محمد بن عبد الله الأنصاري : أبو طلحة زيد بن سهل بن
 الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
 ابن النجار ، وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، يجتمعان إلى
 حرام ، وهو الأب الثالث . وأبي بن كعب بن قيس بن عتيك بن زيد
 ابن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، فعمرو يجمع حسانا وأبا
 طلحة وأبياً ، وبين أبي وأبي طلحة ستة آباء .

٢٩١٨- وعن أبي هريرة قال : «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿وَأَنْذِرْ
 عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء : ٢١٤] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا
 فَاجْتَمَعُوا ، فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ : يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ
 مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي

(١) رواه مسلم ٢/٦٩٣-٦٩٤ ، وأحمد ٣/١٤١ و ٢٥٦ و ٢٨٥ و ٣٦٩ .

(٢) رواه البخاري (١٤٦١) و (٢٣١٨) و (٢٧٦٩) و (٤٥٥٤) و (٥٦١١) .

عَبَدَ شَمْسٍ أَنْقَدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقَدُوا أَنْفُسَكُمْ
 مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ أَنْقَدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 أَنْقَدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَأَ
 أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلُهَا بِبِلَالِهَا»^(١).
 متفق عليه ولفظ لمسلم.

باب أن الوقف على الولد يدخل فيه

ولد الولد بالقرينة لا بالإطلاق

٢٩١٩- عن أنس قال: «بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ بِنْتُ
 يَهُودِيٍّ. فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَهِيَ تَبْكِي وَقَالَتْ: قَالَتْ
 لِي حَفْصَةُ أَنْتِ ابْنَةُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنْ
 عَمَّكَ لَنَبِيٍّ، وَإِنَّكَ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَبِمَ تَفْتَخِرُ عَلَيْكَ؟ ثُمَّ قَالَ: اتَّقِي اللَّهَ
 يَا حَفْصَةُ»^(٢). رواه أحمد والترمذي وصححه.

٢٩٢٠- وعن أبي بكرة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: إِنْ
 ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يُصَلِّحُ اللَّهَ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.
 يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ»^(٣). رواه أحمد والبخاري والترمذي.

-
- (١) رواه البخاري (٤٧٧١)، ومسلم ١/١٩٢، وأحمد ٢/٣٣٣ و٣٦٠ و٥١٩.
 (٢) رواه أحمد ٣/١٣٥-١٣٦، والترمذي (٣٨٩٤).
 (٣) رواه البخاري (٢٧٠٤)، وأحمد ٥/٣٧ و٤٤ و٤٧ و٥١ و٥٩، والترمذي
 (٤٧٧٣)، وأبو داود (٤٧٧٣).

٢٩٢١- وفي حديث عن أسامة بن زيد: أن النبي ﷺ قال
لِعَلِيِّ: «وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَخَتْنِي وَأَبُو وَلَدِي»^(١). رواه أحمد.

٢٩٢٢- وعن أسامة بن زيد: أن النبي ﷺ قال: «وَحَسَنُ
وَحُسَيْنُ عَلَى وَرَكَيْهِ: هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا،
فَأَحِبَّهُمَا وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا»^(٢). رواه الترمذي. وقال: حديث
حسن غريب.

٢٩٢٣- وقال البراء: عن النبي ﷺ: [أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا
ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٣)، وهو في حديث متفق عليه]^(٤).

٢٩٢٤- وعن زيد بن أرقم قال: «سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ ابْنَاءِ الْأَنْصَارِ»^(٥). رواه
أحمد والبخاري.

٢٩٢٥- وفي لفظ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِذَرَارِي الْأَنْصَارِ
وَلِذَرَارِي ذَرَارِيهِمْ»^(٦). رواه الترمذي وصححه.

(١) رواه أحمد ٢٠٤/٥.

(٢) رواه الترمذي (٣٧٦٩).

(٣) رواه البخاري (٢٨٦٤)، ومسلم ٣/١٤٠٠-١٤٠٢، وأحمد ٤/٢٨١
و٢٨٩ و٣٠٤.

(٤) سقط من المطبوع.

(٥) رواه البخاري (٤٩٠٦)، ومسلم ٤/١٩٤٨، وأحمد ٤/٣٦٩ و٣٧٢.

(٦) رواه الترمذي (٣٩٠٢).

باب ما يصنع بفاضل مال الكعبة

٢٩٢٦- عن أبي وائل قال: «جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
فَقَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَلَّا أَدْعَ
فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. قُلْتُ: مَا أَنْتَ
بِفَاعِلٍ. قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبُكَ. فَقَالَ: هُمَا الْمَرَّانِ
يُقْتَدَى بِهِمَا»^(١). رواه أحمد والبخاري.

٢٩٢٧- وعن عائشة قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْلَا
أَنْ قَوْمَكَ حَدِيثُو عَهْدِ بَجَاهِلِيَّةٍ - أَوْ قَالَ بِكُفْرٍ - لَأَنْفَقْتُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَجَعَلْتُ بَابَهَا بِالْأَرْضِ، وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا مِنْ
الْحِجْرِ»^(٢). رواه مسلم.

* * *

(١) رواه البخاري (٧٢٧٥)، وأحمد ٤١٠/٣.

(٢) رواه مسلم ٩٦٨/٢-٩٧٠.